

"إخوان أون لاين" يحاور أسرة شهيد الشرعية عبد الرحمن عزت



الاثنين 8 يوليو 2013 10:03 م
الزوجة:

- كنا نستعد للزفاف بعد رمضان ونأهب ليوم العرس
- تمنى الشهادة فنالها وتركني أعاني مرارة فراقه
- آخر كلماته لي "هتوحشيني يا ليلي.. ادعي لي بالشهادة"
- أعاهدك يا عبد الرحمن أن أستكمل مسيرتك في الدفاع عن الشرعية

والدة الشهيد للانقلابيين:

- أفيقوا واعدلوا ووالله ستسألون عن تواطئكم
- قال لي قبل استشهاده: "لا تبكي ولا تجزعي.. إن أبلغوك أن حبيك رحل، فالموت لدينا أهون علينا من العيش عبيدًا للبيادة، أرني ابتسامتك"
- ابني خرج ليدافع عن حقه في التعبير السلمي وإقامة دولة قانون

أخت الشهيد:

سمعت خبر استشهاد أخي فكبرت "الله أكبر تقبله شهيدًا"

حوار- سماح إبراهيم:

حاولت إخفاء أوجاع قلبها حتى استسلمت للبكاء، ذابت أحبار القلم وهي تتحدث بنبرات متقطعة مرتشعة عن زوجها، فهي الزوجة والحبيرة لشهيد الشرعية عبد الرحمن عزت الذي لم يتجاوز 26 عامًا؛ حيث لقي ربه شهيدًا فجر الأمل، متأثرًا بجراحه إثر رصاصة غادرة على يد بلطجية التحرير وعبد المنعم رياض وعناصر رجال الشرطة، من أعلى كوبري أكتوبر أثناء مشاركته في مسيرة لتأييد الشرعية والرئيس محمد مرسي.

خوان أون لاين يحاور زوجة حافظ القرآن الشهيد عبد الرحمن عزت وأسرتة.

بعد أن التقطت أنفاسها واستجمعت قوتها تقول ليلي عبد الناصر زوجة الشهيد كنا سنزوجه بعد رمضان، كنا نستعد ليوم العرس، احتفل بي قبل رحيله وأحضر لي تورتة آيس كريم، رحل وتركني وحيدة، مع ذكرياته الرقيقة أعاني مرار الفراق والظلم، تمنى الشهادة فنالها، لم أر بحياتي رجلاً بقلبه النقي النقي، لا أجد من الكلمات ما يصف مدي حبي له."

وتابعت "انا لست من الإخوان وإن كان ذلك يشرفني، كان دومًا يحدثني عن الإخوان، وعن حبه لجماعته، وعن المشروع الإسلامي، وأنه يريد أن يجعلني أربي أبنائي مثلما ربته أمه، حافظين للقرآن، مجاهدين في سبيله".

برقت كلمات الشهيد في رأسها حين قال لها قبل أن يستشهد خلال مكالمة هاتفية له: "لو مت يا ليلي افكري الذكريات الحلوة اللي بينا، فأجابته بغضب" متقولش كده"، فتعالت ضحكته "هتوحشيني ياليلي ادعيلي بالشهادة".

واستطردت " لم أر أحن منه في حياتي، كم أتمني أن ألحق به، أن ألقاه قريبًا، كان رحمه الله عليه لا ينام حتى يتأكد أنني راضية عنه، وكنت أتدلل عليه واصطنع الغضب كي يأتي ويصالحني، ويحضر لي الشيكولاته والآيس كريم.

وبلهجة يملؤها الإصرار أقامت "أعاهدك يا عبد الرحمن أن أسير في مشروعك وأن أكمل مسيرتك، وأن أدافع عن شرعية مت في سبيل تحقيقها، وستظل معي وإن رحل الجسد فالشهداء لا يموتون".

زوجة الشهيد عبد الرحمن عزت

بصبر واحتساب الأم المؤمنة المجاهدة، تقول أم الشهيد "أبلغني قلبي أنه استشهد قبل أن يبلغني والده، فبمجرد تحرك المسيرة السلمية من ميدان الجيزة قام الشباب بإرسال رسائل هاتفية لأمهاتهم يسألوهن الدعاء، لم يرسل لي عبد الرحمن رسالة كي لا يقلقني عليه، ولكني كنت على ثقة أنه معهم، وبدأت الرسائل من الشباب تنهمر على الأمهات بأن البلطجية الآن يقومون بضربهم من فوق كوبري الزمالك، وأنهم يحتمون بالشرطة، وأنهم قلقون على الأطفال والنساء المشاركين معهم.

رأيت الدموع في عيون أمهات الشباب، وهم يتضرعون بالدعاء، ويسألن الله أن يحفظ أبناءهن أو يقبضهم إليه شهداء، شعرت وقتها بانقباض قلبي وردد لساني "اللهم إني استودعتك ابني، فثبت قلبه وقلبي وقلوب أمهات الشباب".

تذكرت كلمات الشهيد التي كان لسانه رطب بها، "أمي.. لا تبكي أو تجزعي إن أبلغوك أن حبيبك رحل عن الحياة يا أمي سأخرج في سبيل ربي، لا تريد أن نعيش في ذل البيادة، الموت لدينا أهون، أريني ابتسامتك لنري من أنفسنا خيرًا". وقتها دعوت ربي ألا اهتز، حتى رن هاتفي فاختلع قلبي ليخبرني زوجي بأن "عبد الرحمن أصيب ومحتجز في المستشفى".

وبلهجة الأم المحتسبة قالت "يزيد اليقين عند نزول المصائب، واستشهاد عبد الرحمن جعلني أكثر يقينًا بالله، وأكثر حرصًا للدفاع عن مطالب شباب حر، لا يريد سوى أن يعيش مكرمًا في أرض الله، خرج ليدافع عن حقه في إقامة دولة قانون، فمن يستغل منصبه في قتل الشعب وسحله يستحق محاكمته، وسأظل اعتمص أنا وأبنائي الثلاثة حتى يحاسب كل من تورط في قتل خيرة شباب مصر ومحاكمة زعيم المنقلبين الفريق السيسي، داعية أن يقضه الله على رؤوس الأشهاد.

وتوجهت أم الشهيد برسالة إلى جميع القوى السياسية قالت فيها: "أفيغوا، اعدلوا، والله سنسألون عن تفصيركم، والله سنسألون عن تواطؤكم، والله لن أسامح كل من تخاذل ووقف متفرجًا، يتلذذ بمشاهدة دماء أبنائنا التي تستباح في الشوارع والميادين.

وقالت أخت الشهيد عليها عزت، بعيون لا تكف عن الدموع: "كان أطيب الناس، غيورًا على أهله، أكثرنا براءًا وخلقًا وأكبرنا عقلًا وأعلمنا فهمًا بالدين، كان يحفظنا القرآن، ويشجعنا على العبادة، ولا يتأخر عن أداء فريضة فكان يحرص على الصلاة في أوقاتها.

لم نشك منه قط، ولم يرفض لنا طلبًا، وكان يتفقد أحوالنا يوميًا، وكان وسيطنا لدى أبي لنلبية مطالب أهل البيت، لامتلاكه لغة خاصة تقنع من حوله وطريقة تجعل الآخرين لا يستطيعون رفض مطالبه.

أخت الشهيد عبد الرحمن عزت

وتزداد نبرة البكاء حينما استرجعت علياء الحوار الذي دار بينها وبينه قبل أن يغادر المنزل، قائلاً "عارفة يا علياء إحنا هنعمل جيش مصري حر، لو مت أبقي افكري كلامي ده".

وقالت أم زوجة الشهيد "تمنيت عبد الرحمن زوجًا لابني قبل أن يتقدم لخطبتها، فوالد عبد الرحمن صديق زوجي، وكان عبد الرحمن يتردد على المنزل لزيارة زوجي والاطمئنان عليه عقب إجراء عملية جراحية، وفي اليوم الذي جاء وصرح فيه بأنه يريد التقدم لابنتي، فرحت وسجدت وقولت الحمد لله فهو شاب بار، مهذب، خلوق، ولم أجد لابنتي رجل بهذه الصفات.

واستطردت "سنتين لم أر منه شيئاً يغضبني منه، آخر زيارة له أحضر نورثة آيس كريم لابنتي، كان قليل الكلام، ينظر إلينا وكأنه يودعنا، حتى أنني قمت من مكاني واحتضنته وقلت له "خاف علي نفسك يا بني، أنا عاوزه أفرح بكم" فرد علي قائلاً "ستفرحي إن شاء الله".

◦ "سمعت خبر استشهاد أخي فكبرت... الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر تقبله شهيدًا" هكذا تحدثت عزة عزت الأخت الصغرى سناً للشهيد.

آخر كلمات بخط الشهيد

واستكملت حديثها بفخر "حلفت ألا أبكي على أخي، وسعيدة أن أخي استشهد مدافعًا عن الحق والإسلام وشرعية رئيس نسال الله أن يحفظه، واعلم أن سيقع منا شهداء كثيرون وحسبنا الله ونعم الوكيل".

أخي كان يساعدي في الامتحانات ويدرس لي "الإنجليزي" لأنه كان يجيد اللغة، سأذكره كلما فتحت كتابًا، وكلما أمسكت بمصحف، وسأرى صورته في ميدان النهضة، وسأظل هناك حتى تتحقق إرادة الشهيد.

وأبكت الجميع حينما عرضت ورقه بها آخر كلمات خطها الشهيد قبل وفاته، كتب فيها "حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اكفينهم بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير، اللهم إنا نجعلك في نحورهم اللهم إنا نستعيد بك من شرورهم".

<https://ikhwanonline.com/article/156219>